Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عطاء الموت

غرستُها بيدي يوم كانت ثخانتها ثخانة خنصري ، وقامتها لا ترتفع فوق التراب أكثر من نصف المتر . أمّا عدد أوراقها فما أظنّ أنّه كان يتجاوز العشرين . ولقد غرست إلى جانبها عوداً قويّاً ومستقيماً ، وربطتها إلى العود ليصونها في طفولتها من عبث الرياح والثلوج ، ولتنمو نموّاً مستقيماً .

ومضيت أرعى غرستي بعيني وقلبي قبل فكري ويدي . فلا يمرّ يوم ، في أيّ فصل من الفصول ، إلاّ أُطلّ عليها من شباكي مرّات في النهار لأرى أفي خيرٍ هي وعافية وسلام ، وإذا كانت في حاجة إلى شيء من الماء والسماد ، أو إلى المقرض لتشذيب الآبد والشاذّ من أغصانها . ولكَم أبهجني أن ألقي عليها السلام ذات صباح من ربيعها الثاني وإذا بها تردّ السلام بألسنة حفنة من الأزهار البيض المكوكبة في قلبها . ثمّ لكَم زاد في بهجتي أن لا ينتصف تموز من تلك السنة حتى تصبح الحفنة من الزهر حفنات من الكرز المتورّد الوجنتين ، المستطيل العنق ، الشهي المذاق ، والذي حجمه بحجم حبّة القراصيا الكبيرة .